الصحة
نُشر على الإنترنت بتاريخ: 22 يناير 2021
doi: 10.3389/frym.2019.00094-ar

اضطراب اللغة النمائي: مرض الطفولة وحديث الساعة!

Alyssa Kuiack* *and Lisa Archibald*
School of Communication Sciences and Disorders, The University of Western Ontario, London, ON, Canada

استخدام اللغة هو بمثابة مهارة تتيح لنا مشاركة أفكارنا ومشاعرنا والتعلم في المدرسة وإدراك العالم المحيط بنا، ولكن من المؤسف أن استخدام اللغة واستيعابها ليس بالأمر السهل بالنسبة للجميع، وخاصة بالنسبة للأفراد الذين يعانون من اضطراب اللغة النمائي (أو ما يُعرف اختصارًا ب "DLD"). يُعد اضطراب اللغة النمائي من الحالات المرضية الخفية ولكنه شائع للغاية فهو يصيب حوالي 1 من أصل كل 15 طفلًا، وفي الماضي أُطلِق على هذا الاضطراب العديد من الأسماء مما جعل الأمر محيرًا في بعض الأحيان بالنسبة للمتخصصين للتحدث عن طبيعة الحالة، كما صعّب على الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب عملية الحصول على المساعدة المناسبة لهم. ولقد درس الباحثون مختلف العوامل التي قد تسهم في الإصابة باضطراب اللغة النمائي، والأنواع المختلفة من المشكلات اللغوية التي قد يعاني منها الأطفال المصابون بهذا الاضطراب، وكيف يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال. ومن الضروري للغاية أن نعمل على رفع مستوى الوعي باضطراب اللغة النمائي حتى تصبح الحالة أقل غموضًا وتصبح حياة العديد من الأطفال المصابين بهذا الاضطراب أسهل.

يستخدم البشر **اللغة** لمشاركة الأفكار والمشاعر، وكذلك لفهم أفكار الآخرين ومشاعرهم، ويستخدم العديد منّا اللغة بشكل يومي ولا نعطي لأنفسنا برهة من الزمن للتفكير فيها. تخيل

المراجعون الصغار:

AMELIE
العمر:10

ARIELLE AND ELLIOT
العمر:8-13

اللغة (LANGUAGE)

استخدام الكلمات المنطوقة أو المكتوبة أو لغة الإشارة وفهمها بغرض التواصل.

الآن كيف سيكون الوضع إذا واجهت صعوبة في فهم ما يقوله الناس لك أو في صياغة أفكارك في صورة كلمات، وفكر في مدى صعوبة مشاركة القصص التي تمر بها، أو فهم الأمور التي يطلب منها معلمك فعلها، أو أن توضح لأصدقائك سبب شعورك بالانزعاج. هذا هو الشعور الذي قد ينتابك عندما تكون مصابًا **باضطراب اللغة النمائي**.

اضطراب اللغة النمائي (DEVELOPMENTAL LANGUAGE DISORDER)

هو حالة مرضية خفية ولكنها شائعة، تتسبب في صعوبة استخدام اللغة أو فهمها أو كليهما معًا.

ما اضطراب اللغة النمائي؟

يعتبر اضطراب اللغة النمائي - ويُطلق عليه اختصارًا (DLD) من الحالات المرضية الخفية ولكنه شائع للغاية ويُشير المصطلح إلى أن الطفل يواجه صعوبة في استخدام اللغة أو فهمها أو في كلا الأمرين. يُعرف الأطفال المصابون باضطراب اللغة النمائي بتأخر قدراتهم اللغوية مقارنة بقدرات الأطفال الأصحاء من الفئة العمرية نفسها، على الرغم من أنهم غالبًا ما يتمتعون بالقدر نفسه من الذكاء. إن وجود مشكلة في اللغة يعني أن الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي قد يجدون صعوبة في الاختلاط مع زملائهم في الفصل، والبَوْح بمكنوناتهم، والتعلم في المدرسة [1]. فهذا النوع من الاضطراب شائع للغاية، فإذا كان فصلك في المدرسة يضم 28 طالبًا، فسيوجد في فصلك طالبان تقريبًا مصابان باضطراب اللغة النمائي. وهو حالة مرضية تستمر مدى الحياة. فعلى الرغم من أن هذا الاضطراب يُكتشف ويُعالج عادة في البداية في مرحلة الطفولة، فإنه لا يختفي عادةً عندما يكبر الطفل، كما يوجد العديد من البالغين المصابين بهذا الاضطراب أيضًا [2].

لماذا يُطلق عليه اضطراب اللغة النمائي؟

على مر التاريخ، أُطلِق على مشكلات اللغة التي يعاني منها الأطفال العديد من الأسماء المختلفة، فعلى سبيل المثال، قيل إن هؤلاء الأطفال يعانون من "ضعف لغوي محدد" أو "تأخر في اللغة" أو "اضطراب في اللغة"، إلى جانب ذلك من مسميات أخرى [3]. ونظرًا لوجود العديد من المسميات المختلفة المستخدمة لوصف مشكلات اللغة التي يعاني منها الأطفال، كان يصعب على الاختصاصيين (مثل الأطباء وعلماء النفس و**اختصاصيي أمراض النطق واللغة**) التحدث مع بعضهم البعض حول هذه المشكلات؛ لأن كلًا منهم كان يستخدم اسمًا مختلفًا للتعبير عن المشكلات. كما أن استخدام مصطلحات متعددة لوصف الاضطراب نفسه يعني أنه كان من الصعب على الباحثين تقصي هذه المشكلات لمعرفة كيفية مساعدة هؤلاء الأطفال، وفي عام 2015، اجتمعت مجموعة من الخبراء من جميع أنحاء العالم لحل هذه المشكلة [4, 5].

اختصاصي أمراض النطق واللغة (SPEECH-LANGUAGE PATHOLOGISTS)

هو اختصاصي يقيم ويعالج حالة المرضى من جميع الأعمار الذين يعانون من اضطرابات الكلام أو اللغة أو التواصل أو البلع.

واتفق الخبراء فيما بينهم على استخدام مصطلح "اضطراب اللغة" لوصف المشكلات اللغوية المستعصية التي لن تختفي على الأرجح. هذه المشكلات اللغوية تصعب على الأطفال التواصل مع الآخرين، أو النجاح في المدرسة [5]. يعاني العديد من الأطفال من اضطراب اللغة إلى جانب إعاقات أخرى؛ مثل متلازمة داون أو اضطراب طيف التوحد، إلا أنه يمكن أن يعاني الأطفال الآخرون من اضطراب اللغة وحده دون وجود أي إعاقة أخرى. وبالنسبة لهؤلاء الأطفال، اتفق الخبراء على أنه يجب استخدام مصطلح "اضطراب اللغة النمائي" [5]. لم يسمع الكثير من الأشخاص عن اضطراب اللغة النمائي بالرغم من شيوعه، ولهذا السبب فإن مشاركة المعلومات حول طبيعة هذه الحالة يُعد من الأمور المهمة للغاية.

لماذا يُصاب بعض الأطفال باضطراب اللغة النمائي؟

الإجاب عن هذا السؤال معقدة للغاية، فعلى الرغم من كثرة الأبحاث التي تتناول اضطراب اللغة النمائي، فإننا لا نعرف سبب إصابة بعض الأطفال بهذا الاضطراب دونًا عن غيرهم. من المحتمل أن يكون هذا الاضطراب نتيجة لخليط من عوامل مختلفة، بما في ذلك:

1. *السمات البيولوجية:* قد يلعب التركيب البدني لجسم الطفل دورًا في إصابته باضطراب اللغة النمائي أو عدم إصابته به، وغالبًا ما يكون هذا الاضطراب حالة وراثية مما يعني أن الجينات التي يحصل عليها الطفل من والديه قد تكون هي العامل المؤثر في إصابته بهذا الاضطراب أو عدم إصابته به، قد تلعب أيضًا الطريقة التي يتكون بها مخ الطفل وكيفية تفاعل الأجزاء المختلفة من المخ مع بعضها البعض دورًا في الإصابة بهذا الاضطراب من عدمها.
2. *الإدراك المعرفي:* يختلف كل طفل في طريقة استقباله لمعلومات جديدة، وطريقة تفكيره في تلك المعلومات واستخدامها، يُطلق على هذه العمليات مصطلح الإدراك المعرفي. إذ يتسم بعض الأطفال بسرعة التفكير والبعض الآخر يفتقر إلى هذه السمة، كما أن بعض الأطفال يمرون بذكريات جيدة في حين أن البعض الآخر يمرون بذكريات سيئة، وقد تلعب هذه الفروقات في الإدراك المعرفي دورًا في إصابة الطفل بهذا النوع من الاضطراب من عدمه.
3. *العوامل البيئية:* قد تلعب البيئة التي ينمو فيها الطفل أيضًا دورًا في إصابة الطفل باضطراب اللغة النمائي من عدمه. فيمكن لبيئة الطفل أن تزيد من خطر إصابة الطفل بهذا النوع من الاضطراب أو تقلله. يعتقد بعض الأشخاص أن الطفل سيصاب بهذا الاضطراب إذا لم يتحدث والديه معه بشكل كافٍ، وهذا الأمر ليس صحيحًا.

هذا ولا توجد معايير بمقادير محددة من السمات البيولوجية والإدراك المعرفي والعوامل البيئية من شأنها أن تؤكد إصابة الطفل باضطراب اللغة النمائي من عدمه. فعندما يكون الطفل مصابًا باضطراب اللغة النمائي، من المحتمل أن يكون ذلك نتيجة لعوامل مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض [6].

ما أنواع المشكلات اللغوية التي يعاني منها الشخص المصاب باضطراب اللغة النمائي؟

لاستيعاب أنواع التحديات التي يواجها الشخص المصاب باضطراب اللغة النمائي، من المهم أن تعرف أن اللغة معقدة للغاية، وأنه توجد طرق عديدة مختلفة يمكن أن تُعرقل تطور اللغة، فالطفل المصاب بهذا النوع من الاضطراب يظهر سمات مميزة مما يعني أنه سيواجه مجموعة فريدة من التحديات اللغوية، وقد تختلف هذه السمات من طفل لآخر، وقد يطرأ عليها بعض التغيرات كلما يتقدم الطفل في السن. وعلى الرغم من أن كل طفل مصاب بهذا الاضطراب مميز فإنه توجد بعض المشكلات اللغوية الشائعة التي يعاني منها هؤلاء الأطفال.

1. *يعاني العديد من الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي من صعوبة استخدام* ***القواعد اللغوية الصحيحة***، فعلى سبيل المثال، يمكن للطفل المصاب بهذا النوع من الاضطراب أن يقول هذه الجملة: "هو يلعب بالخارج ليلة أمس" بدلًا من "هو لعب بالخارج ليلة أمس"، نجد في هذه الجملة أن الطفل لم يستخدم الصيغة الماضية من الفعل وهي "لعب" للدلالة على أن الفعل حدث في الماضي. وقد يقول الطفل المصاب بهذا النوع من الاضطراب "أنا يُذهب إلى المدرسة سيرًا على الأقدام" بدلًا من "أنا أذهب إلى المدرسة سيرًا على الأقدام"، نجد في هذه الجملة

القواعد اللغوية (GRAMMAR)

هي التراكيب اللغوية وقواعدها المتبعة.

أن الطفل لم يستخدم الصيغة الصحيحة للفعل التي تناسب هذه الجملة [7]. فالأخطاء **النحوية** الواردة في تلك الأمثلة شائعة للغاية بين الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي.

2. *يعاني العديد من الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي من صعوبة تمييز المقاطع الصوتية*، وهذا النوع من التحديات يكون شائعًا بشكل خاص عندما يكون الأطفال صغارًا للغاية، وتختلف الطرق التي قد يعاني فيها الطفل من مشكلة تمييز المقاطع الصوتية للكلمات أثناء تحدثه، فعلى سبيل المثال، قد لا ينطق الأطفال المصابون باضطراب اللغة النمائي بعض المقاطع الصوتية للكلمة (فيقول الطفل "طيخ" بدلًا من "بطيخ"). وقد يستخدم هؤلاء الأطفال مقاطع صوتية خاطئة عند نطق كلمات معينة (فيقول الطفل "أحمل" بدلًا من "أحمر").
3. *يعرف الأطفال المصابون باضطراب اللغة النمائي عددًا قليلًا من الكلمات مقارنة بغيرهم من الأطفال في نفس الفئة العمرية*، ويُطلق على عدد الكلمات التي تعرفها مصطلح **المفردات**. وكلما يتقدم الطفل في العمر، تكون المشكلات المتعلقة بالمفردات مختلفة عن ذي قبل، فقد يتأخر الأطفال الصغار في السن المصابون بهذا الاضطراب في نطق كلماتهم الأولى مقارنة بغيرهم من الأطفال، وقد يستغرق الطفل المصاب بهذا النوع من الاضطراب مدة أطول لتعلم كلمات جديدة وتذكرها، فحتى إذا تعلم الطفل كلمة ما، فسيواجه صعوبة في تذكر هذه الكلمة عند التحدث، ويُطلق على هذه المشكلة مصطلح "صعوبة إيجاد الكلمات"، وكلما تقدم الطفل المصاب بهذا الاضطراب في العمر، قد لا يتعلم بشكل سليم أن بعض الكلمات لها أكثر من معنى واحد (مثل كلمة "بارد" التي قد تشير إلى انخفاض درجة الحرارة أو قد تشير إلى شعور الشخص ببرودة الجو أو قد تصف الشخص غير الودود [6]).
4. *يواجه الأطفال المصابون باضطراب اللغة النمائي مشكلات في الاستخدام الصحيح للغة في المواقف الاجتماعية*، فقد يواجهون مشكلة عدم القدرة على متابعة الموضوع أو الخروج عنه أو تبادل أطراف الحديث أو فهم الجمل الطويلة، فهؤلاء الاطفال قد يصعب عليهم مشاركة المعلومات وسرد القصص [8]. وقد يصعب عليهم أيضًا استخدام الكلمات للتعبير عن مشاعرهم. ومن شأن الصعوبة التي يواجهها الأطفال المصابون بهذه الحالة في شرح مشكلة ما يواجهونها أن تجعل الأطفال يشعرون بالإحباط أو الغضب، وتدفعهم إلى التصرف بطرق لا يفترض أن تبدر منهم.

المفردات (VOCABULARY)

هي إجمالي عدد الكلمات المختلفة التي يعرفها المرء.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلات اللغوية شائعة الحدوث لدى الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي، فإنه من الضروري للغاية أن تتذكر أنه لا يوجد طفلين يتمتعان بالقدر نفسه من المهارات اللغوية أو مهارات التواصل أو قدرات التعلم.

كيف يمكننا مساعدة الطفل المصاب باضطراب اللغة النمائي؟

من المهم للغاية معرفة أن تقديم الدعم من جانب المتخصصين مثل اختصاصيي أمراض اللغة والمعلمين من شأنه أن يحدث فارقًا كبيرًا في حياة الأطفال المصابين باضطراب اللغة النمائي، وتُتخذ الخطوة الأولى لحصول الطفل المصاب بهذا النوع من الاضطراب على المساعدة عندما يدرك شخص وجود مشكلة. هذا وقد تختلف أعراض اضطراب اللغة النمائي من طفل لآخر، وعلى الرغم من ذلك، فنحن نعلم بوجود بعض العلامات التحذيرية المتعلقة بهذا الاضطراب التي يجب أن يتذكرها كل من الوالدين والمعلمين. وإحدى العلامات التحذيرية على هذا الاضطراب هي مواجهة الطفل لبعض المشكلات الدراسية، فاللغة عامل مهم في كل مادة، لذلك قد يعاني الطفل المصاب بهذا الاضطراب من صعوبة في فهم ما يتعلمه، وقد يشعر بالإحباط في المدرسة، وقد يحصل على درجات

سيئة، ومن العلامات التحذيرية الأخرى على هذا الاضطراب هي تمتع الطفل بمهارات لغوية أقل تقدمًا من مهارات الأطفال الآخرين من نفس الفئة العمرية. ثمة العديد من الأدلة توضح أن تقديم المساعدة - ويُطلق عليها أيضًا التدخل - للأطفال المصابين بهذا النوع من الاضطراب من شأنها أن تكون فعالة للغاية ويمكن أن تحسن مهارات الطفل اللغوية. وعلى الرغم من أن العديد من الأطفال المصابين بهذا الاضطراب دائمًا ما يوصفون بتأخر مهاراتهم اللغوية مقارنة بأقرانهم، فإن الحصول على المساعدة يمكن أن تزيد من قدرة الطفل على التواصل والتعلم إلى أقصى حد [1]. فمن خلال رفع مستوى الوعي بقدر أكبر حول اضطراب اللغة النمائي، ستصبح الحالة أقل غموضًا وستصل المساعدة للأطفال في القريب العاجل. نتحمل جميعًا مسؤولية مشاركة ما نعرفه عن اضطراب اللغة النمائي حتى يتمكن الباحثون والاختصاصيون من مواصلة العمل بجد كل يوم للمساعدة في جعل حياة الأطفال المصابين بهذا الاضطراب أسهل.

المراجع

1. Norbury, C. F., Gooch, D., Wray, C., Baird, G., Charman, T., Simonoff, E., et al. 2016. The impact of nonverbal ability on prevalence and clinical presentation of language disorder: evidence from a population study. *J. Child Psychol. Psychiatry* 57:1247–57. doi: 10.1111/jcpp.12573
2. Clegg, J., Hollis, C., Mawhood, L., and Rutter, M. 2005. Developmental language disorders – a follow-up in later adult life. Cognitive, language and psychosocial outcomes. *J. Child Psychol. Psychiatry* 46:128–49. doi: 10.1111/j.1469-7610.2004.00342.x
3. Reilly, S., Tomblin, B., Law, J., Mckean, C., Mensah, F., Morgan, A., et al. 2014. Specific language impairment: a convenient label for whom? *Int. J. Lang. Commun. Disord.* 49:416–51. doi: 10.1111/1460-6984.12102
4. Bishop, D., Snowling, M., Thompson, P., Greenhalgh, T., and CATALISE Consortium. 2016. CATALISE: a multinational and multidisciplinary Delphi consensus study. Identifying language impairments in children. *PLoS ONE* 11:e158753. doi: 10.1371/journal.pone.0158753
5. Bishop, D., Snowling, M., Thompson, P., Greenhalgh, T., and CATALISE-2 Consortium. 2017. Phase 2 of CATALISE: a multinational and multidisciplinary Delphi consensus study of problems with language development: terminology. *J. Child Psychol. Psychiatry* 58:1068–80. doi: 10.1111/jcpp.12721
6. Paul, R., Norbury, C. F., and Gosse, C. 2018. Language Disorders From Infancy Through Adolescence: Listening, Speaking, Reading, Writing, and Communicating, 5th Edn. St. Louis, MO: Elsevier.
7. Rice, M., Wexler, K., and Cleave, P. 1995. Specific language impairment as a period of extended optional infinitive. *J. Speech Hear. Res.* 38:850–63.
8. Norbury, C. F., and Bishop, D. 2003. Narrative skills of children with communication impairments. *Int. J. Lang. Commun. Disord.* 38:287–313. doi: 10.1080/136820310000108133

نُشر على الإنترنت بتاريخ: 22 يناير 2021

حرره: Eilidh Cage, Royal Holloway, University of London, United Kingdom

الاقتباس: Kuiack A and Archibald L (2021) اضطراب اللغة النمائي: مرض الطفولة وحديث الساعة! Front. Young Minds doi: 10.3389/frym.2019.00094-ar

مُترجَم ومقتبس من: Kuiack A and Archibald L (2019) Developmental Language Disorder: The Childhood Condition We Need to Start Talking About. Front. Young Minds 7:94. doi: 10.3389/frym.2019.00094

إقرار تضارب المصالح: يعلن المؤلفون أن البحث قد أُجري في غياب أي علاقات تجارية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب محتمل في المصالح.

COPYRIGHT © 2019 © 2021 Kuiack and Archibald. هذا مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط ترخيص المشاركة الإبداعية Creative Commons Attribution License (CC BY). يُسمح بالاستخدام أو التوزيع أو الاستنساخ في منتديات أخرى، شريطة أن يكون المؤلف (المؤلفون) الأصلي أو مالك (مالكو) حقوق النشر مقيدًا وأن يتم الرجوع إلى المنشور الأصلي في هذه المجلة وفقًا للممارسات الأكاديمية المقبولة. لا يُسمح بأي استخدام أو توزيع أو إعادة إنتاج لا يتوافق مع هذه الشروط.

المراجعون الصغار

AMELIE، العمر: 10

أنا مفتونة بالعلوم ولا سيما ما يدور منها حول جسم الإنسان وكيفية عمله، ولقد قمت مؤخرًا برسم صور توضيحية لكتاب علمي للأطفال، كما أحب السفر وكانت رحلاتي المفضلة هي السير لمسافات طويلة في جبال ريلا في بلغاريا وإطعام الأفيال المسنة وتنظيفها في مركز إعادة تأهيل الأفيال في تايلاند.

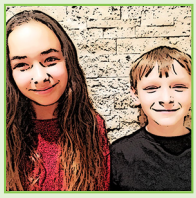

ARIELLE AND ELLIOT، العمر: 8-13

Ari وElliot كانا وما يزالان جيرانًا وأصدقاءً طوال السبع سنوات الماضية، ويتشاركان الشغف نفسه في حب القراءة والتعلم؛ وهما يحبان الابتكار وتصميم مغامراتهما الخاصة مع أخوات Ari الأخريات. وكثيرًا ما تشارك Ari كتبها مع Elliot لدرجة أنه كان على والديهما تصميم طريق عبور داخل الحديقة التي بين المنزلين. كما أنهما يحبان التحديات، الأمر الذي دفع Ari أن تدرس وتتلقى تعليمها من المنزل.

المؤلفون

ALYSSA KUIACK

أنا طالبة في علم أمراض النطق واللغة في University of Western Ontario حيث أكمل دراستي لنيل شهادة الدكتوراة. أنا مهتمة بأسباب مواجهة بعض الأطفال لصعوبة في تعلم اللغة، وكيفية مساعدة اختصاصيي أمراض النطق واللغة لهم، كما أنني مهتمة للغاية بدراسة كيفية عمل المعلمين واختصاصيي أمراض النطق واللغة سويًا في المدارس لمساعدة الأطفال في تطوير لغتهم وإجادتهم القراءة والكتابة؛ وفي وقت فراغي، أحب الجري وقراءة الكتب وقضاء الوقت مع أسرتي وأصدقائي. akuiack@uwo.ca*

LISA ARCHIBALD

أنا أستاذة مساعدة وباحثة في University of Western Ontario، ومهتمة بكيفية تفاعل الذاكرة العاملة مع اللغة لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التواصل. وفي الآونة الأخيرة، يُركز عملي البحثي حول كيف عمل اختصاصيي أمراض النطق والمعلمين سويًا بهدف وضع برامج اللغة ومهارات القراءة والكتابة للمتعلمين الصغار. ولقد كنت أيضًا عضوة في فريق دولي من الباحثين الذين يدرسون توصيف اضطراب اللغة النمائي وإنشاء ملف التعريف الخاص به.

النسخة العربية مقدمة من
Arabic version provided by

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية
King Abdullah University of Science and Technology